الوحيد الذي كان يتيح اشتراك اوسع الجماهير النسائية في النشاط الوطني والثوري · ونقول بكل اسف . ان هذا الاشتراك الواسع للجماهير النسائية في النشاط الثوري عبر التظاهرات ، والذي كان يدل على وجود رغبة لدى النساء للاشتراك بفعالية في النشاط الوطني او الثوري ، لم يكن يجري تطويره او الاستفادة منه في اشراك عدد اكبر من النسوة في اشكال نضالية اخرى · ولذا فان مثل هذا الاشتراك الواسع لم يكن ليتجاوز حالة الطفرة التي كانت تهب مع حالات المد الوطني لتغيب غيابا شبه كلي مع حالات الجزر الوطني وسيادة اجواء الارهاب والقمع · وسيادة مثل هذه الظواهر في النضالات السياسية للمرأة لم يكن سببه المرأة كما يقول بذلك الكثرة من الرجال الذين لا يرون في اشتراك المرأة في العمل الثوري ، الا سعيا من المرأة للبروز واستعراض نفسها امام الرجال ، بل يعود الى الرجل نفسه الذي لا يزال يرى في المرأة مجرد تلك « الحرمة » او «الولية » التي تقع عليها مسؤولية الحفاظ على شرف العائلة · وهو لذلك يخاف عليها ، لانه يخاف أن يلوث شرف العائلة اذا تعرضت للاعتقال او الاختلاط بالرجال من جراء نشاطها الثوري · لقد كانت النساء بشكل عام ، يبدين اندفاعا نحو العمل الوطني او الثوري اذا اتيحت لهن الفرصة ، وما كن ليتقاعسن· واللواتي اتيحت لهن الفرصة ابدين مقدرة وكفاءة لا تقل عن مقدرة وكفاءة اي من المناضلين من الرجال · فهذه رجاء ابو عماشه التي كانت تقود التظاهرات ضد حلف بغداد وسقطت شهيدة في القدس · وهذه ناديا السلطي التي اشتركت في نسف مبنى مجلس الاعمار الاردني في عمان في العام ١٩٥٨ وتعرضت للاعتقال ولابشع انواع التعذيب ، ولم يمنع كونها امرأة من انتعتقل وتعذب · وكثيرات تعرضن للاعتقال والتعذيب في الاردن في اواخر الخمسينات والنصف الاول من الستينات ، منهن سعاد هريش ونهيل عويضه ووداد قمري، اللواتي اعتقلن في الاردن في العام ١٩٦٦ لنشاطهن السياسي وانتمائهن الى حزب سياسي ·

فالمرأة اذن عندما تتاح لها الفرصة لا تتوانى ولا تتقاعس عن تأدية واجبها الوطني ، ولكن ما يحول دون اشتراك المرأة الواسع في النضال هو المجتمع بقيمه وتقاليده · المجتمع الذي قد يعجب في بعض الاحيان ، بصورة المرأة الناضلة والثائرة ويرى فيها مجالا للفخر والاعتزاز ، ولكنه لا يستسيغ ولا يقبل تحمل ما يفرضه وجود امرأة كهذه من تغيير في انماط السلوك ازاءها وفي انماط التعامل معها ، بما يتيح لها انماء شخصيتها المستقلة واكتساب ثقتها بنفسها · بل نجد على العكس من ذلك ، ان المجتمع كان يفرض حدودا وضوابط للتعامل مع المرأة المناضلة